

مفاهيم القرآن

(141) ببيان فضائل أهل البيت والتعريف بهم، والتصريح بأسمائهم على وجه يظهر من الجميع اتفاقهم على نزول الآية في حق العترة الطاهرة، وسيوافيك نزر من شعرهم في مختتم البحث. كل ذلك يعرب عن أن الرأي العام بين المسلمين في تفسير أهل البيت هو القول الـ"وَل" وان القول بأن المقصود منهم زوجاته كان قولاً شاذاً متروكاً ينقل ولا يعتنى به، ولم ينحرف عن ذلك الطريق المهيغ إلا بعض من اتخذ لنفسه تجاه أهل البيت موقفاً يشبه موقف أهل العداء والنصب. قام النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بتعريف أهل البيت بطرق ثلاثة نشير إليها: 1. صرح بأسماء من نزلت الآية في حقهم حتى يتعين المنزل فيه باسمه ورسمه. 2. قد أدخل جميع من نزلت الآية في حقهم تحت الكساء، ومنع من دخول غيرهم، وأشار بيده إلى السماء وقال: "اللهم إن لكل نبي أهل بيت وهو لاء أهل بيتي" كما سيوافيك نصه. 3. كان يمر ببیت فاطمة عدة شهور، كلما خرج إلى الصلاة فيقول: الصلاة أهل البيت: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا). وبهذه الطرق الثلاثة حدّد أفراد أهل البيت وعين مصاديقهم على وجه يكون جامعاً لهم وما نعا عن غيرهم، ونحن ننقل ما ورد حول الطرق الثلاثة في التفسيرين: الطبري والدر المنثور للسيوطي، ثم نأتي بما ورد في الصحاح الستة حسب ما جمعه ابن الأثير الجزري في كتابه "جامع الأصول" وأخيراً نشير إلى